وقد جاء في لغة لخثعم متصرفًا خارجًا عن الظرفية، والنصب عليها مفارقًا لذات مرة وذات ليلة فيقال: سير عليه ذات ليلة برفع ذات، وأما الجيدة العربية فأن يكون بمنزلتها. وقال رجل من خثعم:

عَزَمْتُ عَلَى إقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لأَمْرٍ مَّا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ(*)

قال سيبويه: فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع، وجميع ما ذكرنا من غير المتمكن إذا ابتدأت اسما لم يجز أن تبنيه عليه وترفع إلا أن تجعله ظرفًا(١).

وزعم السهيلي: أن ذات مرة وذات يوم لا تتصرف لا في لغة خثعم ولا في غيرها(٢).

أيان- وكسر همزتها ونونها في بعض اللغات

أيان: كمتى في أنها ظرف للزمان، وتستعمل استفهامًا إلا أنها أقل من متى استعمالاً، وغالبًا ما تختص بالأمور العظام(٣) نحو قوله تعالى: ﴿**أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾ [الأعراف: ١٨٧] و﴿**أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ**﴾ [الذاريات: ١٢] ﴿**أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**﴾ [القيامة: ٦]... وقد اختلف النحاة في أصل تركيبها(٤).

= وشد: أحكم وثاقها، والعصابة: العمامة.

والشاهد في قوله: ذات يوم: حيث ألحقها العرب بالظروف المتصرفة.

(١) الكتاب: ١: ١١٦. الخزانة ١: ٤٧٦.

(٢) الهمع ١: ١٩٧.

(٣) الكتاب ٢: ٣١٢، شرح الكافية ٢: ١١٦.

(٤) المقتضب ١: ١٩٠ شرح الكافية ٢: ١١٦.

(*) قائل هذا البيت أنس بن مدركة الخثعمي، وهو جاهلي.

والمعنى: عزمت على الإقامة في الصباح وتأخير الغارة على العدو إلى أن يرتفع النهار ثقة مني بقوتي عليهم وظفري بهم ثم بين أنه استحق أن يسود قومه بما عنده من صحة الرأي وشدة العزم فقال لأمر ما يسود.

والشاهد فيه: جر ذي صباح على لغة خثعم وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع ولا يجوز مثل هذا إلا في لغة هؤلاء القوم أو ضرورة.

obeikandl.com

ولم يعدَّها جمهور النحاة للشرط، وأجاز بعض المتأخرين ذلك، وهو غير مسموع.

ويختص «أيان» في الاستفهام بالمستقبل[1].

والمشهور فتح الهمزة منها إلا ما كان من لغة سليم فإنها تكسر همزتها، وبها قرأ السلمي أين وقعت في القرآن، وهي لغة قومه من بني سليم[2].

وقرأ الجمهور بفتح الهمزة[3].

وقال الأندلسي: كسر نونها لغة، والأولى الفتح لمجاورة الألف[4].

****

(١) التسهيل ٢٣٦.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب برقم ٩٨٩ التسهيل ٢٣٦.

(٣) البحر ٤: ٤٣٤.

(٤) شرح الكافية ٢: ١١٦.

obeikandl.com